ولا يجوز ذلك في نون ساكنة غير هاء كرهوا توالي الكسرتين مع كثرة الاستعمال فان التقت مع ساكن غير لام التعريف نحو من ابيكو من ابنك كسرت على الاصل والقياس المستمر قال سيبويه وقد فتحها قوم فصحا يعني مع لام التعريف وقول حسان وهلا أشرت لكاع جعله اسما لها في غير النداء وذلك جائز وان كان في النداء اكثر نحو يا غدار ويا فساق وكذلك لكع قد استعمل في غير النداء نحو قوله صلى الله عليه واله وسلم أثم لكع يعني الحسن والحسين مما رجا لهما فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول الا حقا فكيف يقول اثم لكع وقد سماه سيدا في حديث اخر فالجواب انه اراد التشبيه باللكع الذي هو الفلو والمهر لانه طفل كما ان الفلو والمهر كذلك واذا قصد بالكلام قصد التشبيه لم يكن كذبا ونحو قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تكون اسعد الناس في الدنيا لكع ابن لكع واللكع في اللغة وسخ الغرلة وهو ايضا الفلو الصغير فمن اجل هذا جاز ان يستعمل في غير النداء لانه على وجه على هذا الوجه غير معدول كما عدل خبث عن خبيث وفسق عن فاسق وقال ابن الانباري في الزاهر اشتقاقه من الملاكيع وهو ما يخرج مع الولد من ما الرحم ودمها وانشده رمت الفلاة لمحمل متسربل عرس السلى وملاكع الامشاج قال ويقال في الواحد يا لكع وفي الاثنين يا ذوي لكيعة ولكاعة ولا يصرف لكيعة ولكن يصرف لكاعة لانه مصدر وفي الجمع يا ذوي لكيعة ولكاعة في المؤنث على هذا القياس قال المولف ولا يقال يا لكعان ولا يا فسقان لسر شرحناه في غير هذا الكتاب وتلخيص معناه ان العرب قصدت بهذا البنا في النداء قصد العلم لان الاسم العلم لازم للمسمى من الوصف المشتق من الفعل نحو فاسق وغادر كما قالوا عمر وعدلوا به عن عامر الذي هو وصف في الاصل تحقيقا منهم للعلمية ثم ان الاسم العلم لا يثنى ولا يجمع وهو علم فاذا ثني زال عنه تعريف العلمية فمن اجل ذلك لم يثنوا فسق وغدر لان في ذلك نقضا لما قصدوه من تنزيله منزلة الاسم العلم اي انه مستحق لان يسمى بهذا الاسم فهذا ابلغ من ان يقولوا يا فاسق فيجيئوا بالاسم الذي يجري مجرى الفعل والفعل غير لازم والعلم لازم منه والتثنية والجمع تبطل العلمية كما ذكرنا فافهمه ووقع في الموطا من رواية يحيى في حديث عبد الله بن عمر انه قال لمولاة له أتعدين لكع وقد غلبت هذه الرواية على يحيى لان المراة انما يقال لها لكاع وقد وجدت الحديث كما رواه يحيى في كتاب الدارقطني ووجهه في العربية انه منقول غير معدول ولا يمتنع ان يقال للامة يا لكع كما يقال لها اذا شبت يا رجل ويا دنيخ واللكع ضرب من الوسخ كما قدمنا وهو في كتاب العين.

فصل وذكر قول النبي صلى الله عليه واله وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع فقال رجل انا وذكر الحديث الرجل هو محمد بن مسلمة ذكره الواقدي وذكر انه نادى في القتلى

يتفقد

يا سعد بن الربيع مرة بعد مرة فلم يجبه احد حتى قال يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرني انظر ما صنعت فاجابه حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث وهذا خلاف ما ذكره ابو عمر في كتاب الصحابة فانه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده ان الرجل الذي التمس سعدا في القتلى هو أبي بن كعب وذكر عن حميد الطويل عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في النهي عن المثلة وحميد الطويل هو حميد بن تيرويه ويقال ابن تيرى يكنى ابا عبيدة مولى طلحة الطلحات وهذا اصح في النهي عن المثلة فان قيل فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة قلنا في ذلك جوابان احدهما انه فعل ذلك بهم قصاصا لانهم قطعوا ايدي الرعاء وارجلهم وسملوا اعينهم روي ذلك في حديث انس وقيل ان ذلك كان قبل تحريم المثلة فان قيل قد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا عطشا قلنا عطشهم لانهم عطشوا اهل بيت النبي تلك الليلة روي في حديث مرفوع انه عليه السلام قال اللهم عطش من عطش اهل بيتك الليلة في حديث هو ان اهل بيته تلك الليلة بلا لبن ووقع هذا في شرح ابن بطال وقد خرجه النسوي

فصل وروى ابن اسحق عن من لا يتهم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وعلى شهدا يوم احد ولم ياخذ بهذا الحديث فقهاء اهل الحجاز ولا الاوزاعي لوجهين احدهما الضعف اسناد هذا الحديث فان ابن اسحق قال حدثني من لا اتهم يعني الحسن بن عمارة فيما ذكروا ولا خلاف في ضعف الحسن بن عمارة عند اهل الحديث والرواية شيا وان كان الذي قال فيه ابن اسحق حدثني من لا اتهم غير الحسن فهو مجهول والجهل تاويحه والوجه الثاني انه حديث لم يصحبه العمل ولم يروعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في شي من مغازيه الا هذه الرواية في غزوة احد وكذلك في مدة الخلفاء لان يكون الشهيد مرتثا من المعركة فقد اجمعوا عليه وان اختلفوا في الصلاة الا رواية شاذة عن بعض التابعين والمعنى في ذالك والله اعلم تحقيق حياة الشهدا وتصديق قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية مع ان في ترك غسله معنى اخر وهو ان دمه اثر عبادة وهو يجي يوم القيامه وجرحه يثعب دما وريحه ريح المسك فكيف يطهر منه وهو طيب ومن هذا الاصل انتزع بعض العلماء كراهة تنشيف الوجه من ما الوضو وهو قول الزهري قال الزهري وبلغني انه يوزن ومن هذا الاصل انتزع كراهة السواك بالعشي للصايم لان الخلوف فيه وهو اثر عبادة وجا فيه ما جا في كلم الشهيد انه اطيب عند الله من ريح المسك ويروي اطيب يوم القيمة من ريح المسك ورواه مسلم باللفظين جميعا والمعنى واحد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)